الإجابة النموذجية لمقياس النظرية السياسية المعاصرة

الجواب على السؤال الاجباري

تعرف النظرية السياسة المعاصرة باسم الفلسفة السياسية وهي دراسة مواضيع مثل السياسة، والحرية، و العدالة ، والمِلكية، والحقوق، والقانون، وتطبيق السلطة للقوانين: ماهيّة هذه المواضيع، وما الذي يمنح الشرعية للحكومة، وماهية الحقوق والحريات التي ينبغي على الحكومة حمايتها، وما شكل الحكومة الأمثل، وماهية القانون، وفي حلا وُجدت، ماهية واجبات المواطنين تجاه الحكومة الشرعية، ومتى يمكن الإطاحة بالحكومة بشكل قانوني، إذا لزم الأمر

ميدان النظرية السياسية هو الفلسفة السياسية يتركز ثقله المركزي في أقصى نهاية تخصص العلوم السياسية المنضوي تحت لواء العلوم الإنسانية، والذي ما يزال مجالا غير مقعد لفترة طويلة، كان التحدي الرئيسي لهوية النظرية السياسية هو الكيفية الأمثل لتموقعها في ثلاثة مواضع: بارتباطها بالتخصصات الأكاديمية للعلوم السياسية، والتاريخ، والفلسفة؛ في مكان بين عالمي العلوم السياسية والمستوى التجريدي كثير التأمّل للمدوّنة النظرية؛ بين الأعمال المعيارية للنظرية السياسية والمصادر الأحدث نسبيا مثل، النقد النسوي، والنظرية النقدية، وتحليل الخطاب، والثقافة الجماهيرية والثقافة السياسية، ودراسات الإعلام، وعلم الأعصاب، والدراسات البيئية، والعلوم السلوكية، وعلم الاقتصاد والتي يستقي منها العديد من المنظّرين السياسيين مادة بحثهم .

الجواب الاختياري الأول:

يعرف رولز المجتمع الحسن التنظيم، بأنه ذلك المجتمع الذي تم تصوره لضمان الخير لافراده، ويتميز بكونه محكوم بتصور عمومي للعدالة ففي هذا المجتمع يحترم كل فرد نفس مبادئ العدالة ، التي يعرف أن كل فرد آخر يحترمها بالقدر نفسه/ فكرة المجتمع حسن التنظيم تعتبر فكرة طوباوية و مثالية في شكلها الأقصى، كما يعترف رولز نفسه بذلك، قائلا: إن المجتمع الحسن التنظيم الذي يقبل كل أعضائه العقيدة الشاملة ذاتها، هو مجتمع مستحيل الوجود في و اقع التعددية المعقولة، و قد يحدث أن يظهر خطر وجود تباين بين الدو افع الحقيقية للافراد و احترام مبادئ العدالة ، وهو الشيء الذي يستدعي لا محالة ما يسميه رولز بالتربية الأخلاقية،

المجتمع حسن التنظيم هو ذلك النظام الاجتماعي الذي يحوي درجة كافية من الاكتفاء الذاتي، وتتوفر فيه شروط التعاون المنصف بين المواطنين ذوي التفكير العقلاني و لهم الكفاءة الأخلاقية، و يتمتعون بالحرية و المساواة ويشتركون في تصور واضح حول العدالة .

الحديث عن مجتمع حسن التنظيم، يقتضي الحديث عن ثلاثة أمور:

- أنه مجتمع يقبل كل واحد فيه مبادئ العدالة السياسية ذاتها
- أن البينة الأساسية للمجتمع تنشأ فكرة ذات معرفة عمومية أو يعتقد بوجاهتها لتحقيق مبادئ العدالة.

- أن للمواطنين حس بالعدالة، وهذا يمكنهم من أن يفهموا ويطبقوا مبادئ العدالة المفهومة من العموم، والعمل وفق ما ينتظر منهم داخل المجتمع أي ما يشتمل من واجبات والتزامات.

مبادئ العدالة عند رولز إذن تفترض **الوضع الطبقي**، وتحاول الحفاظ على هذه المبادئ في ظل وجود مجتمع منقسم طبقيا بالفعل، أي مجتمع غير بورجوازي وغير رأسمالي

- المجتمع هو تعاون مكتفٍ بذاته بدرجة أو بأخرى بين أشخاص.

المجتمع المكتفي بذاته، المتعاون كله معاً، المجتمع الطبقي، أو على الأقل، المجتمع الذي لا تسوده انقسامات طبقية حادة، لأن المجتمع الطبقي لن يسوده التعاون ولن يكون مكتفياً بذته، فالتعاون يفترض عدم وجود هيمنة طبقية من طبقة على أخرى، ويفترض عدم وجود استغلال؛ والاكتفاء الذاتي للمجتمع يفترض عدم وجود سلطة قهرية قمعية تفرض نظاماً بالقوة على المجتمع، إن نص رولز يتضمن ظاهرا وباطنا ووظيفة ظاهر النص المجرد هو إخفاء ومواراة معناه الحقيقي

المجتمع **كنظام للتعاون المنصف وهو المجتمع الذي أفراده** يمتلكون قدرة التأثير و الاحترام لمختلف الحقوق و الواجبات، وعلى هذا الأساس يقتضي الأمر اعتبارهم مواطنين، أي أنهم أعضاء اجتماعيين كاملي النشاط عبر كل حياتهم، وبما أنهم مواطنون فإنهم أشخاص أحرار بفضل كفاءاتهم الاخلاقية و العقلية. إن هدف النظرية راولزية، يكمن في تحديد صيغ و طرائق التعاون الاجتماعي الضامنة، من خلال تعيين الحقوق و الواجبات الأساسية التي تضعها المؤسسات السياسية و الاجتماعية، مع تحديد نمط وضوابط تقسيم المنافع المترتبة على التعاون الاجتماعي.

الجواب الاختياري الثاني:

ينظر رولز الى مبادئ العدالة على أنها تنشأ من اتفاق أصلي في وضع من المساواة أي أن مبادئ العدالة تفترض وضعا أصليا تسوده المساواة التامة داخل الجماعة التي ستتفق على تلك المبادئ والمساواة التامة في وضع أصلي تعني الوضع الذي لا تحضر فيه الانقسامات الطبقية أو الاستغلال أو الامتيازات الطبقية/ يفترض ما يسميه بالوضعية الأصلية، ويعني بهذه الأخيرة حالة الجمود الأولى التي تضمن عدالة التوافقات الأساسية التي يمكن التوصل اليها الحقا، فيمكن تقويم مدى عقلانية ملاءمة نظرية ما للعدالة إذ كانت مبادئها قد انتقاها الأشخاص بإرادتهم وبتفكيرهم العقلاني

هذه الوضعية التي سيتعاقد في إطارها الأفراد الأحرار والعقلانيون وتحت حجاب الجهل، الذي سيحجب عنهم أصولهم الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية و السياسية الأيديولوجية وهلم جرا، بحيث سيصبح المتعاقد عاجزا عن تصميم مبادئ تخدم وضعيته الخاصة، و مبادئ العدالة ستكون نتيجة تداول منصف بين كل المتعاقدين بمعنى آخر، أنّ الرجوع الى فكرة الوضعية الأصلية للمتعاقدين هي وسيلة لتفادي تأثير المواقع و التصورات الاجتماعية على المعايير المؤسسة للحالة الترابطية القائمة / إن العقد الذي سيتم إبرامه في سياق هذه الوضعية يضمن احترام جميع تصورات الحياة الخاصة حينما تتصف بالعقلانية وتحترم مقتضيات العدالة/ الوضعية البدئية تماثل الحالة الطبيعية التي تحدث

عليها فلاسفة العقد الاجتماعي، لانها وضعية مساواة و مواجهة لحالة توتر وضغط وفوضوية، تقتضي اللجوء الى اختيار جماعي لمبادئ تسمح بالتغلب على الطابع غير المستقر لحالة مساواة غير خاضعة لمبادئ/ يحدد **راولز** صفتين جوهريتين في الوضع الأصلي، بصفته صيغة من صيغ أفكار العقد الاجتماعي السياسي:

_ **افتراضي** لأننا لا نسلا الأطراف عما يمكنهم الاتفاق عليه أو عما يريدون الاتفاق عليه أو ما اتفقوا عليه بالفعل

_ **ليس تاريخيا** اننا لا نفترض أن الاتفاق قد وقع أو يمكن أن يقع في وقت ما

يعد حجاب الجهل عنصر مركزي في نظرية جون رولز، لانه أساسي في الوضعية البدئية التي تحدثنا عليها قبل قليل لكي يتم التعاقد بشكل منصف لكل المتعاقدين من جهة أولى، ولكي يتم اختيار المبادئ التي تحكم مشروع العدالة من جهة ثانية، إذ يمثل وسيلة احتياطية لمقاومة الأنانية وعودة الفرد الى التفكير العقلاني المتمثل في التفكير في الأوضاع الأصلية والغاية من حجاب الجهل هو تحييد واستبعاد كل ما يمثل عاملا عرضيا للتواجه بين الناس لذلك، سيفترض جون رولز أنّ المتعاقدين لا يتوفرون على أي معرفة تسمح لهم بتقييم آثار اختياراتهم على وضعياتهم الخاصة، وبهذا ستنتفي المبررات الخاصة، وتسيطر الأحكام العامة على المقترحات

من خللا حجاب الجهل، سيحرم المتعاقدون من معرفة واقعهم الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي، الى جانب حرمانهم من معرفة نصيبهم من التوزيع الطبيعي للقدرات و المهارات: كمستوى ذكائهم وقوته وبهذا، سيتم اختيار المبادئ الصحيحة للعدالة، وخلف ستار الجهل، حيث أنه لا يمكن للافراد في الوضعية البدئية وأثناء التعاقد أن يختاروا المبادئ التي قد تخدم وضعيتهم الخاصة، إذ أن كل الأفراد متساوين وكلهم محرومين من معرفة أصولهم ويسود التكافؤ، ولا وجود الحد متفوق على الاخر في هذه الوضعية وبهذا، ستكون المبادئ المختارة للعدالة، نتيجة تعاقد منصف، ومن هنا اسم النظرية راولزية العدالة كإنصاف ، وليس هذا فحسب، بل أن حجاب الجهل سيجعلهم يجهلون حتى ترتيبهم في حساب الأجيال أمّا ما سيسمح لهم بمعرفته، فينحصر في كون مجتمعهم محكوم بسياق تطبيق العدالة، وحجاب الجهل الى جانب الوضعية البدئية، ليسوا بلحظات تاريخية أو واقعية، وإنما افتراضات محضة، وتقنيات تُمكن الأفراد من استحضارها عندما يفكرون في مبررات ما يمكن أن يطرح كتصور عمومي للعدالة ولعلّ الفائدة التي يمكن أن يجنيها المتعاقدون في ظل حرمانهم من المعارف وفي وضعية مصيرية (الاتفاق و التعاقد)، هي تفادي المقارنات الضيقة بين المصالح العامة والخاصة والتي قد تجعلهم ينتصرون للمكاسب الفردية على حساب المنافع العامة

ففي الوضع الأصلي تحت تأثير حجاب الجهل لن يعرف البشر موقعهم المستقبلي في المجتمع، الا بعد إقرار مبادئ العدالة وإزالة الحجاب، لا يعرفون إن كانوا سيكونون رجالاً أم نساءً، أطفالاً أم شيوخًا أم شبابًا، أغنياء أم فقراء، أقوياء أم ضعفاء، أذكياء أم أغبياء، سودًا أم بيضًا، مؤمنين أم غير مؤمنين

يقول راولز: **من بين المعالم الأساسية لهذا الوضع الأصلي أن لا أحد يعرف مكانه في المجتمع، أو وضعه الطبقي، أو مرتبته الاجتماعية، كما لا أحد يعرف نصيبه في توزيع الأصول رؤوس الأموال وعناصر الإنتاج والقدرات الطبيعية أو ذكاءه ثقافته أو قوته، أو ما الى ذلك هذا هو حجاب الجهل.**

هذان العنصران لهما علاقة ببقية عناصر النظرية ففي <u>العقد الاجتماعي:</u>

يعلن رولز صراحة أن نظريته في العدالة هي استمرار للمشروع التعاقدي الذي نظر له كل من روسو، لوك، هوبز ... معتبرا، أن مفهومه الوضعية الأصلية/ وفي عنصر **<u>الحرية والمساواة</u>**

إذا واصل راولز **المشروع التعاقدي الشائع في عصره، وذلك من حيث اعتماده على مفهوم الوضع البدئي الذي يتشابه مع مفهوم الحالة الطبيعية، وأن** أول مبدأ يثبته أفراد حجاب الجهل هو الحريات السياسيَّة تقسم الحرية بعدالة مثالية، كأنها قالب حلوى يقطعه شخص واحد لعدد معروفٍ من الأشخاص، تحت هاجس أنَّ آخر قطعة ستكون له شخصيا / وإن فكرة حجاب الجهل هي جذرية لفهم رأي رولز في العدالة التوزيعية منطقيا، الناس تحت تأثير الجهل وعدم اليقين، يحسبون حساب الاحتمال الأسوأ، وهو احتملا أن يجدوا أنفسهم في موقع الأضعف بعد صياغة المبادئ ونزع الحجاب.

مبادئ العدالة عند راولز التي يمكن أن يتفق عليها أشخاص أحرار ومتساوون في وضع أصلي من المساواة ، اعتبار هذه المبادئ محددة للشروط الأساسية لاجتماعهم، و الملاحظ أن عبارة **راولز** تذكر الحرية والمساواة وتشدد على الوضع الأصلي من المساواة، وهو بذلك يؤسس مبادئ العدالة على وضع أصلي من الحرية والمساواة، ولا يمكن أن يكون هذا الوضع الاصلي وضعاً افتراضياً، لكنه رغم ذلك يتصف بخاصية أساسية، وهي غياب التراتبات والامتيازات، أي غياب التراتب الطبقي والجندري، وتنحية الثروة جانباً واعتبارها غير موجودة، هذه الحالة من غياب التراتب الطبقي ينظر اليها **راولز** على أنها هي الحالة الأصلية للمجتمع، وهي التي يقيم عليها مبادئ العدالة ، معنى هذا أن **راولز** قد ربط الحالة الأولى، أو الوضع الأصلي أو حالة الطبيعة في نظريات الحق الطبيعي والعقد الاجتماعي، بحالة غياب التراتب الطبقي، وهي الحالة نفسها التي نظرت اليها الاتجاهات الشيوعية على أنها كانت الشكل الأصلي للمجتمع البشري (الشيوعية البدائية، أو النظام المشاعي

•